

تقرير حالة حقوق الانسان الاسبوعي
في مصر
التقرير (134)
من 27 مايو حتى 3 يونيو 2023

● إعداد وتحريـر

*أ/ أحمد أبوالمجد

تمهيد

يهدف تقرير حقوق الانسان في مصر الاسبوعي الى تقديم صورة عن حالة حقوق الانسان وتطورها من خلال أداء المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية إلى جانب باقى الأطراف المتفاعلة والمؤثرة في صياغة حالة حقوق الانسان في المجتمع المصري كمؤسسات المجتمع المدني .

بحيث يكون مصدراً للباحثين والمهتمين بقضايا حقوق الانسان ، وكذلك مادة حية تعين النشاط سواء كانوا سياسيين أو حقوقيين أو غيرهم، وتمكنهم من أدوات ومعلومات هامة و

أولاً : الحقوق المدنية والسياسية

إدارة العدالة ودولة القانون

تقدم المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، اليوم، بدعوى عاجلة أمام محكمة القضاء الإداري، بمجلس الدولة، تطالب بوقف أعمال إزالة وهدم المقابر والمباني الأثرية والتراثية، وذات الطابع المعماري المميز، في منطقة «جبانات القاهرة التاريخية»، وتحديد حرم لها، حسبما قال المدير التنفيذي للمركز، مالك عدلي، لـ«مدى مصر».

وتأتي الدعوى، التي تقدم بها المركز نيابة عن بعض المتخصصين في التراث، من بينهم، جلييلة القاضي، ومونيكا حنا، وسالي سليمان، وطارق المري، على خلفية أعمال الإزالة بمنطقة جبانات القاهرة التاريخية، التي تضم مقابر الإمام الشافعي، والسيدة نفيسة، بحي الخليفة جنوب القاهرة، والتي يرجع تاريخها إلى القرن السابع الميلادي، فيما تم تخصيصها في القرن التاسع عشر لدفن كبار موظفي وأعيان الدولة، حسبما قال عدلي.

اختصمت الدعوى كل من رئيس مجلس الوزراء، ووزيرى: الآثار، والإسكان، ورئيس مجلس إدارة المجلس الأعلى للآثار، ومحافظ القاهرة، ورئيس هيئة التنمية الحضرية، ورئيس الجهاز القومي للتنسيق

الحضاري، كل بصفته، وذلك بعد أن تقدم المركز بـ24 مكاتبة إلى جميع هذه الجهات، على مدار أسبوعين، للمطالبة بوقف أعمال الهدم.

الباحثة في التراث سالي سليمان، أحد مقدمي الدعوى، قالت لـ«مدى مصر»، إن مقابر القاهرة التاريخية هي جزء لا يتجزأ من هوية وذاكرة مصر، بالإضافة إلى أنها توثق كيف كان يدفن المصريون موتاهم على مدار عقود، وهو ما يوجب على الدولة حمايتها، والتسويق لها كأثر سياحي.

من جانبه، أوضح عدلي أن أعمال الهدم في منطقة جبانات القاهرة التاريخية تمت على ثلاث مراحل، الأولى في الخمسينيات خلال شق طريق صلاح سالم، وحينها تم الفصل بين قلعة صلاح الدين وبين منطقة الجبانات، بعد أن كانت جزءاً واحداً، أما المرحلة الثانية فكانت في الثمانينيات، خلال شق طريق الأوتوستراد. والأخيرة بدأت منذ عام 2020 ومستمرة حتى الآن، إلا أن أعمال الهدم الأخيرة هي الأسوأ بين كل أعمال الهدم السابقة، بحسب عدلي، إذ تسببت في هدم آخر أثر من العصر الإخشيدي، فضلاً عن ضياع الكثير من المقابر التراثية المهمة.¹

قرر الشاعر جلال البحيري، تصعيد إضرابه إلى إضراب كلي عن الطعام والعصائر، بدءاً من أول يونيو المقبل، احتجاجاً على حبسه لمدة تجاوزت خمس سنوات، مطالباً بالإفراج عنه، حسبما قال في خطاب من محبسه إلى أسرته وفقاً لمحامييه، مختار منير.

وبدأ البحيري في مارس الماضي إضراباً جزئياً عن الطعام، وتوقف عن تناول أدويته الخاصة بالقلب والاكتناب، فضلاً عن توقيفه تدريجياً عن تناول المياه، ما دفع فريق دفاعه للتقدم ببلاغ إلى النائب العام، لفتح تحقيق بشأن الإضراب، مطالبين بنقله إلى مستشفى السجن وإخلاء سبيله.

ونفى منير لـ«مدى مصر» معرفته أي تفاصيل حول وضع البحيري الصحي خلال الأشهر الأخيرة، عقب إضرابه الجزئي عن الطعام، موضحاً أنه لم يره منذ مارس الماضي، بسبب امتناع البحيري عن حضور جلسات تجديد الحبس، تعبيراً عن استيائه من أوضاع حبسه.

وبحسب بيان للمفوضية المصرية للحقوق والحريات، قال البحيري في رسالته، إن قراره بالإضراب الكلي عن الطعام جاء مدفوعاً بالأوضاع السيئة في السجن، ومنع دخول الأقلام والورق داخل محبسه، فضلاً عن استمرار إضاءة الزنزانة على مدار 24 ساعة، وأيضاً عدم تجاوز مدة الزيارة 20 دقيقة شهرياً.

وقبض على البحيري في 2018، في مطار القاهرة أثناء محاولته السفر إلى الخارج، وعُرض على نيابة أمن الدولة العليا التي حبسته احتياطياً على ذمة القضية رقم 480 لسنة 2018، بعدما وجهت له تهماً من بينها: «الانضمام لجماعة إرهابية، ونشر أخبار كاذبة، وإهانة رئيس الجمهورية»، بسبب قصيدته «بلحة» المنشورة ضمن ديوانه «خير نسوان الأرض»، والتي غناها رامي عصام.²

¹ مدى مصر 30 مايو <https://www.facebook.com/mada.masr>

² مدى مصر 28 مايو <https://www.facebook.com/mada.masr>

أعلن المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية أحمد الطنطاوي، أمس، عن اختفاء تسعة من أصدقائه من أسفل مكتبه بشارع قصر النيل بوسط القاهرة، فيما كانوا في طريقهم للقائه، بالإضافة لآخرين من أنصاره اختفوا بعد وصولهم الشارع نفسه، ولم يحدد هويتهم وعددهم.

وأضاف الطنطاوي في بيان، أن عددًا غير معلوم من أنصاره في عدة محافظات قبض عليهم وأخلي سبيلهم لاحقًا بعد أوقات قصيرة، بينما استمر حبس 11 من أنصاره بمحافظة كفر الشيخ.

وقال الطنطاوي إن «عقاب المتمسكين بحقهم في العمل السياسي والتغيير السلمي لن يفيد السلطة، مشددًا على أن استهداف القريبين منه ليس حلًا، ولن يوقفه عن أداء دوره (الترشح للرئاسة) سوى استهداف شخصه».

وأوضح الطنطاوي في بيانه أنه استأجر مكتب بوسط القاهرة، منذ الثلاثاء الماضي، والذي سيصبح لاحقًا مقرًا لحملته الانتخابية، مشيرًا إلى أنه استقبل خلال الأيام الأربعة الماضية مقدمي «النصح والمشورة، أو الفكر والرأي، أو الدعم والسند» بمكتبه، غير أنه فوجئ بما وصفه بـ«التطور الأسوأ» في الخامسة من مساء أمس، الجمعة، وذلك باختفاء تسعة من أصدقائه كانوا يستقلون سيارة أجرة من مركزي المنزل والمطرية بالدقهلية في طريقهم للقائه بمكتبه بالقاهرة، وذلك بعدما اقتربوا منه.³

النيابة العامة تأمر بحبس مدير صيانة ملاء ومُشرف التشغيل لتسببهما بإهمالهما في إصابة 6 أشخاص بملاهي مركز تجاري بالإسكندرية

أمرت النيابة العامة أمس بحبس مدير صيانة ومُشرف التشغيل بملاء بمركز تجاري بالإسكندرية أربعة أيام احتياطيًا على ذمة التحقيقات لتسببهما بإهمالهما في سقوط لعبة ترفيهية بالملاهي وإصابة ستة أشخاص، وذلك بعد أن توصلت التحقيقات إلى مسؤوليتيهما عن حدوث الواقعة.

وكانت النيابة العامة قد تلقت بلاغًا في السادس والعشرين من شهر مايو الجاري بسقوط لعبة ترفيهية بملاهي مركز تجاري بالإسكندرية، وإصابة ستة أشخاص من جراء ذلك، فأجرت مُعينة لمسرح الواقعة، وشاهدت آلات المراقبة المُطلّة عليها، والتي وثقت لحظة سقوطها، كما استمعت لشهادة خمسة من شهود حدوث الواقعة، والذين أكدوا سقوطها أثناء تشغيلها عقب انكسار الحامل الخاص بها، وإصابة بعض من مُستقلّيها.

هذا، وقد اطلعت النيابة العامة على عقد تشغيل وصيانة تلك اللعبة، وسألت خمسة من مسؤولي المركز التجاري والملاهي، حيث وقفت على تسبب مدير صيانة الملاهي ومُشرف التشغيل فيهما بإهمالهما في حدوث الواقعة، واستجوبتهما فأنكرا ما نُسب إليهما، وأمرت بحبسهما أربعة أيام احتياطيًا على ذمة التحقيقات، كما شكّلت لجنة من الإدارة الهندسية بالمحافظة لاتخاذ إجراءات الفحص اللازمة بالملاهي وصولًا لسبب حدوث الواقعة، وجارٍ استكمال التحقيقات.⁴

³ مدي مصر 27 مايو <https://www.facebook.com/mada.masr>

⁴ بيان النيابة العامة 28 مايو <https://www.facebook.com/ppo.gov.eg>

شهد الرئيس عبد الفتاح السيسي جانباً من الاختبارات التي تعقد للمتقدمين للالتحاق بوظائف بوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، والتي تتم بالتعاون مع الأكاديمية العسكرية المصرية، وذلك بحضور الفريق أول محمد زكي وزير الدفاع والانتاج الحربي، والدكتور رضا حجازي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، والفريق أشرف سالم زاهر مدير الأكاديمية العسكرية المصرية العليا، وعدد من كبار قادة القوات المسلحة ومسؤولي وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.

وقد تابع الرئيس عبر منظومة تسجيل نتائج الاختبارات الإلكترونية كافة البيانات الخاصة بالمتقدمين، وما حققوه من نتائج أثناء تأديتهم مراحل الاختبارات المختلفة حتى وصولهم إلى مرحلة الاختبار النهائي.

وفي ذلك السياق، أكد الرئيس حرص الدولة على اتباع أعلى المعايير لانتقاء أفضل الكوادر المؤهلة علمياً وفنياً وشخصياً، وذلك بعد اجتيازهم لفترة تدريب شاملة ومتكاملة، وفقاً لأحدث وسائل وبرامج التدريب والتأهيل الفني والشخصي التي تتناسب مع طبيعة عملهم وتؤهلهم لأداء مهامهم وتحمل مسؤولياتهم بكفاءة، في إطار جهود الدولة لتحديث الجهاز الإداري بالتركيز على تطوير العنصر البشري والاهتمام بالإنسان والعمل على تحقيق تحسن ملموس في مستوى تقديم الخدمات العامة للمواطنين.⁵

الحق في الحياة والامان الشخصي

النيابة العامة تحقق في واقعة انهيار لافتة إعلانات أعلى كوبري أكتوبر بالقاهرة
حيث تلقت النيابة العامة إخطاراً أمس الأول من يونيو بانهيار لافتة إعلانات كبيرة أعلى كوبري أكتوبر تحديداً أعلى عزبة أبو حشيش اتجاه ميدان التحرير نتيجة اعوجاج قاعدتها الحديدية تأثراً بسوء الأحوال الجوية والعاصفة الترابية، مما أدى إلى سقوطها على سيارتين ودراجة آلية وغلق الطريق بالاتجاهين وكسر عواميد للإنارة، وإصابة أربعة أشخاص و وفاة شخص واحد؛ فباشرت النيابة العامة التحقيقات. حيث انتقلت لمعاينة محل الحادث، ومناظرة جثمان المتوفى، وسؤال المصابين، وسألت النيابة العامة مدير الإيرادات والإعلانات بحى حدائق القبة فشهد بأن اللافتة محل الحادث منتهية الترخيص، وأن الجهة الإدارية حررت محضراً بمخالفتها في فبراير الماضي، وقدم صورة من ملفها.

وعليه أمرت النيابة العامة بتشكيل لجنة هندسية من محافظة القاهرة لمعاينة الأرض الكائن بها الإعلان محل الواقعة، والاطلاع على ملف تراخيص اللافتة المنهارة وفحصه، وبيان مدى سريانه أو انتهائه، وفي الحالة الأولى بيان مدى الالتزام بأعمال الصيانة بها والمسئول عنها ومدى إجراءاتها وفق المعايير المحددة بمعرفة الجهة الإدارية، وفي حالة انتهائه بيان المتسبب عن بقاء اللافتة بعد انتهاء ترخيصها لتحديد

⁵ الهيئة العامة للاستعلامات 30 مايو <https://www.sis.gov.eg/?lang=ar>

المسؤول عن الحادث لاتخاذ الإجراءات القانونية قبله، كما استدعت النيابة العامة مسؤولي الوكالة مالكة اللافتة لسؤالهم، وجار استكمال إجراءات التحقيق.⁶

شهدت الحدود المصرية الإسرائيلية، اليوم، حادثاً أمنياً أسفر عن مقتل شرطي مصري وثلاثة جنود إسرائيليين في حادث تباينت رواية الجانبين تجاه ملابساته، التي حددها الجانب المصري في مطاردة عناصر تهريب المخدرات، فيما ذكر الإسرائيلي أن الشرطي المصري شن هجوماً على الجنود الإسرائيليين، ما تسبب في قتلهم.

وأعلن المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، اليوم، مقتل شرطي مصري مكلف بتأمين الحدود خلال مطاردة عناصر تهريب المخدرات، بعدما قام باختراق حاجز التأمين وتبادل إطلاق النيران، ما أدى إلى وفاة ثلاثة من عناصر التأمين الإسرائيلية، وإصابة اثنين آخرين.

بالمقابل، قدم المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي رواية ثانية للحدث، وصف خلالها الشرطي المصري بـ«المخرب»، وأعلن اشتراك القادة والجنود الإسرائيليين في قتله بعدما دخل إلى الأراضي الإسرائيلية، وتسبب صباحاً في قتل جندي ومجندة من الجيش الإسرائيلي خلال إطلاق النار على الحدود، وظهرًا في مقتل جندي آخر، وإصابة ضابط إسرائيلي في تبادل لإطلاق النار معهم.

وأصدر المتحدث باسم الجيش المصري بيانه في الثالثة عصرًا بعد خمس ساعات من إعلان إسرائيل إصابة (ثم مقتل) جنديين لها في إطلاق نار على حدودها مع مصر.

وأشار البيان المصري إلى قيام أحد عناصر الأمن المكلفة بتأمين خط الحدود الدولية (دون تحديد هويته ورتبته وما إذا كانت تتبع قوة شرطية كما أعلن الجانب الإسرائيلي أو عسكرية)، بمطاردة عناصر تهريب المخدرات، واختراق حاجز التأمين دون الإشارة بوضوح إلى دخول الحدود الإسرائيلية، كما ذكر البيان كذلك تبادل الشرطي المصري أيضًا إطلاق النيران دون توضيح لهوية الجهة التي يتبادل معها، وما إذا كانت عصابة التهريب أم قوات الجيش الإسرائيلي.

واختتم المتحدث باسم الجيش المصري بيانه بتقديم التعازي لأسر المتوفين، والشفاء للمصابين، دون أي إشارة لمسؤولية الشرطي المصري عن الواقعة.

في المقابل خلت الرواية الإسرائيلية من أي إشارة إلى عصابة تهريب المخدرات ومطاردة الشرطي المصري لها، بل أكد المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي إن منفذ الاعتداء على الحدود المصرية الإسرائيلية هو شرطي مصري. وشدد على وجود تحقيق مشترك في الحادث مع الجيش المصري، مشيرًا إلى أن القوات الإسرائيلية تواصل تمشيط المنطقة للتأكد من عدم وجود «مخربين» آخرين على حد تعبيره، وذلك على الرغم من تصنيف إسرائيل للمنطقة القريبة من السياج الأمني الفاصل بين الحدود المصرية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة بأنها يكثر فيها مهربو المخدرات من مصر لإسرائيل.

ويأتي الحادث بعد يومين من نشر صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، مقالًا لكاتب إسرائيلي، حسب موقع «روسيا اليوم»، يشير إلى دراسة إسرائيلي لمقترح بأن تتولى مصر مسؤولية إدارة حكم قطاع غزة،

⁶ بيان النيابة العامة 2 يونيو <https://www.facebook.com/ppo.gov.eg>

بعد تحويله لمنتجع سياحي ضخم تستفيد منه مصر اقتصادياً، بالإضافة لمد مساحة القطاع بأراضي من مدينة العريش المصرية بشبه جزيرة سيناء، وذلك كحل للصراع مع الفلسطينيين.⁷

النائب العام يأمر بإحالة المتهم بقتل ولدها بفاقوس لمحكمة الجنايات

أمر النائب العام بإحالة المتهم قاتلة ولدها بفاقوس إلى محكمة الجنايات، بعد ثبوت خلوها من أي اضطراب نفسي أو عقلي، واجتماع الأدلة على ارتكابها الواقعة.

حيث قُدمتِ المتهمة/ هناء محمد حسن إلى الجنايات لمعاقبتهَا عمَّا أسندَ إليها من ارتكابها جناية قتل ولدها الطفل البالغ من العمر خمس سنوات عمداً مع سبق الإصرار، بعد أن انتهت التحقيقات إلى عزمها على قتله خوفاً من أن يُعذَّه عنها مطلقاً، مدفوعةً برغبتها الدائمة في الاستئثار به، وتشبيهاً المستمر بحجبه عن الناس، إذ أعدت لقتله عصاً فأس كانت بمسكنها، وغلقت نوافذه، وانفردت به مستغلةً اطمئنانه إليها، وسكونه في وجودها، فغافلته وانهاالت على رأسه بضربات ثلاث فقتلته، ثم في سبيل محاولتها إخفاء آثار جريمتها قطعت جثمانه لأشلاء لإخفائه، وألقي القبض عليها قبل أن تدفنها.

وكانت النيابة العامة حريصة منذ بدء التحقيقات على تحري حقيقة بواعثِ المتهم لقتل ولدها والتمثيل بجثمانه على نحو غير مسبوق لم يشهده المجتمع المصري من قبل، وكذا حرصت على تحري ما أُثير منذ بدء التحقيقات حول سلامة قواها العقلية، وشبهة اضطرابها نفسياً كسبب لارتكاب الجريمة، فانتهت بعد اتخاذها العديد من إجراءات التحقيق الدقيقة والمتواترة إلى ارتكابها الواقعة عن وعي وإدراك سليمين مولعةً برغبة الاستحواذ عليه، ومنع مطلقها وذويه من الاختلاط به، أو ملاحقتها بحق رؤيته.

حيث لم تعتمد النيابة العامة في إقامة الدليل قبلها على إقراراتها التفصيلية بارتكاب الجريمة فقط، بل استوثقت من صحة تلك الإقرارات، وصحة إسناد الاتهام إليها من شهادة ستة عشر شاهداً، وما تبينته خلال معاينة مسرح الجريمة، وما عثرت عليه فيه من بقايا جثمان القتيل وأدوات الجريمة وأثارها، وما ثبت بتقارير مصلحة الطب الشرعي التي أكدت نسبة الأشلاء إلى القاتلة وراثياً، ونسبة الدماء المعثور عليها على ملابسها للقتيل، كما أثبتت جواز حدوث الواقعة على نحو ما اعترفت به المتهم، وباستخدام الأدوات التي ضُبطت، وكذا أثبتت التقارير عدم تعاطيها أي مواد مخدرة، وخلو الأدوية المضبوطة بمسكنها مما يؤثر على الصحة النفسية أو العصبية.

وكان ما قطع بسلامة المتهم عقلياً ونفسياً وبمسئوليتها عن ارتكاب الجريمة ما ثبت بالتقرير الصادر عن إدارة الطب النفسي الشرعي للمجلس الإقليمي للصحة النفسية من أنها لا تُعاني لا في وقت الفحص، ولا وقت ارتكاب الجريمة من أي اضطراب نفسي أو عقلي يُفقدُها أو ينقصُها الإدراك والاختيار، ومعرفة الخطأ من الصواب، والتمييز والحكم السليم على الأمور، مما يجعلها مسؤولة مسؤولية كاملة عن الجريمة التي ارتكبتها.

⁷ مدي مصر 3 يونيو <https://www.facebook.com/mada.masr>

هذا، وتُشيدُ النيابة العامة بالتزام المؤسسات الإعلامية المنضبطة بموقفها من تلك القضية خلال تحقيقاتها من تحرّي الحقيقة في تقاريرها حولها بالإحالة إلى نتائج التحقيقات، وما تعلنه النيابة العامة منها، وعدم الانجراف نحو مواقف أخرى صدرت من فئة قليلة حاولت استغلال بشاعة الجريمة وندرة وقوعها لتكثير سواد المشاهدين والمتابعين تحقيقاً لمآرب وأهداف مُحددة بعيدة كل البعد عن الحرص على المصلحة العامة والأمن الاجتماعي، مؤكدةً اتخاذها ضدّ بعضهم الإجراءات القانونية لما شكّلت أفعالهم من جرائم مُعاقبٍ عليها.⁸

الحق في المشاركة في الحياة العامة

أعلن عضو مجلس النواب السابق، باسل عادل، خلال مشاركته باجتماع لجنة التعليم بجلسات الحوار الوطني الخميس الماضي، عن تدشين كيان سياسي جديد يسمى «كتلة الحوار»، وذلك كأحدى نتائج المشاركة في فعاليات الحوار الوطني، مطالباً مجلس أمناء الحوار باعتماده، وهو ما رحب به المنسق العام، للحوار ضياء رشوان، وأعلن عن مراعاة مجلس الأمناء لهذه الفكرة.

ذلك الكيان الجديد، اعتبره مصدران من أعضاء الحركة المدنية، تحدثا لـ«مدى مصر» تكليلًا لنجاح مجموعة من السياسيين في ضرب الحركة المدنية والضغط عليها، بإيجاد بديل يشبه المعارضة في حال قررت أحزاب الحركة الانسحاب من الحوار الوطني أو الاعتراض على نتائجه، مشددين على أن غالبية أعضاء الكتلة الجديدة مفصولين من حزب المحافظين.

وقال عادل في بيان له أمس، إن الكيان الجديد له مجلس أمناء يضم 20 عضواً مؤسساً برئاسته ما بين مثقفين وأكاديميين وتكنوقراط وسياسيين، يجمعهم «حب الوطن وإرادة النجاة من الواقع الضيق لآفاق رحبة من الحرية والرفاهية والعدالة».

وأكد عادل: «نحن تحالف لا نقصي أحداً، ونؤمن بالتنافس الحر تحت مظلة القانون؛ وننطلق من شرعية الدستور، التي تؤسس لقوة الشرعية الشعبية، ونعتبر ثورتنا (25 يناير و30 يونيو) المكون السياسي لحاضرنا ومستقبلنا، و اللتان أسستا لجيل المعرفة السياسية والذي يسعى لأن يؤسس لمرحلة جديدة من النضج والوعي السياسي».

من جانبه، قال مصدر بالحركة المدنية إن عدداً من مؤسسي الكيان الجديد، هم من لبوا دعوة ضياء رشوان ورئيس الأمانة الفنية المستشار محمود فوزي، للمشاركة في جلسات الحوار كممثلين عن المعارضة كخطوة استباقية لإعلان أحزاب الحركة المدنية التي ربطت قرار مشاركتها في الحوار بخروج عدد من سجناء الرأي وعلى رأسهم الناشط السياسي أحمد دومة.

⁸ بيان النيابة العامة 29 مايو <https://www.facebook.com/ppo.gov.eg>

وأوضح المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن تعاون مؤسسي كتلة الحوار مع رشوان وفوزي وموافقتهم على المشاركة في جلسات الحوار الوطني، أجبر أحزاب الحركة المدنية على تخفيض سقف طموحاتها واشتراطاتها وإعلان مشاركتها في الحوار بدون الإفراج عن دومة وباقي سجناء الرأي.

وكان رشوان أعلن في 30 مارس الماضي في بيان، لم تنشره الصفحة الرسمية للحوار الوطني في فيسبوك، مشاركة 16 شخصية مما وصفهم بـ«قيادات ورموز سياسية وفكرية وحقوقية وفنية ينتمون لمختلف مدارس الفكر والعمل في جلسات اللجان المتخصصة للحوار»، بينهم باسل وإلى جانبه أربعة من أعضاء مجلس أمناء كتلة الحوار هم: سوزان حرفي، وعمرو الوزير، وعمرو عز، حسام علي.

وهو ما تبعه في الرابع من أبريل الماضي، حضور السيسي لإفطار الأسرة المصرية لعام 2023 في منطقة الأسمرات جنوب القاهرة، وسط مشاركة كبيرة من ممثلي الأحزاب المحسوبة على السلطة، وعلى رأسها حزباً مستقبلاً وطن وحماة وطن، فيما غاب جميع ممثلي المعارضة كافة، سواء من أحزاب الحركة المدنية أو من الشخصيات العامة المحسوبة عليها أو من خارجها.

واستمر هذا النهج حتى 30 أبريل الماضي، عندما أصدر رشوان بياناً آخر لم تنشره الصفحة الرسمية للحوار أيضاً، متضمناً توقيع 14 شخصاً، وصفهم بـ«مجموعة من رموز وقيادات العمل السياسي والإعلامي»، يرحبون بالمشاركة في الحوار الوطني ويحددون رؤيتهم له وللأوضاع الراهنة في مصر. وتضمن البيان تأكيد الموقعين وبينهم مؤسسي كتلة الحوار على أن خطوات المصارحة الوطنية الشفافة تبدأ من «تصفية ملف سجناء الرأي، وانتهاج مسار سياسي يحتوي كافة الأحزاب السياسية الشرعية وكل الحركات السياسية، تظللها قوانين جادة، تتيح الحق في مباشرة الحقوق السياسية دون تقييد أو التفاف، فضلاً عن ضرورة إطلاق الحريات العامة والصحفية والإعلامية وتحرير أدوات الرأي كافة».

وفي مواجهة هذا الرأي، قال مصدر بحزب المحافظين إن غالبية مؤسسي كتلة الحوار كانوا قيادات بالحزب حتى تم فصلهم قبل ساعات من الجلسة الافتتاحية للحوار الوطني، بسبب إصدارهم لبيان في نهاية أبريل أعلنوا خلاله مشاركتهم في جلسات الحوار الوطني دون انتظار موقف الحزب، وموقف الحركة المدنية من المشاركة.

وكان عادل قد قال في استقالة قدمها لرئيس حزب المحافظين أكمل قرطام في الثاني من مايو الجاري، إن قرطام طالبه وباقي المشاركين في اجتماع رشوان وفوزي من أعضاء الحزب بإصدار بيان بـ«رفض الدعوة للحوار إلا إذا قررت الحركة المدنية تلبية الدعوة»، بينما هو يرى أن «الظروف التي تمر بها البلاد لا تحتل المزايدات واستغلال اللحظات الحرجة واستغلال الفرص والمماطلة».⁹

شهد يوم الخميس الماضي، أولى جلسات لجنة التعليم ضمن جلسات المحور الاجتماعي في الحوار الوطني، والتي تضمنت قضايا التعليم المختلفة إلى جانب مشروع قانون مقترح من الرئيس عبد الفتاح السيسي بإنشاء مجلس أعلى للتعليم والتدريب برئاسته، والذي تم إرجاء مناقشته إلى الجلسات المقبلة. كان مقترح السيسي هو أول مقترح يقدم إلى اللجنة، ما كان سبباً في مشادات وقعت داخل الجلسة بين مقرر اللجنة، جمال شيحة، والنائب محمود القط عضو تنسيقية شباب الأحزاب.

⁹ مدي مصر 27 مايو <https://www.facebook.com/mada.masr>

في بداية الجلسة، أعلن ضياء رشوان، المنسق العام للحوار الوطني، أن مجلس أمناء الحوار تلقى عن طريق رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي، رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي، تتضمن مشروع قانون لإنشاء مجلس وطني أعلى للتعليم والتدريب، من أجل طرحه على أعضاء لجنة التعليم لمناقشته. وقال رشوان إن أحد أدوار الحوار الوطني تتمثل في مناقشة مشروع القانون لرفع توصيات إلى الرئيس ليرى ما يرى، ثم يأخذ القانون مساره الطبيعي من المناقشة في مجلس النواب.

اعتراض النائب محمود القط، عضو مجلس الشيوخ عن تنسيقية شباب الأحزاب، على إدارة جمال شيحة، للجلسة وتوجيه أعضاء اللجنة في بداية الجلسة لمناقشة مقترح السيسي، فضلا عن اعتراضه على مقاطعة شيحة لزميلة القط في تنسيقية شباب الأحزاب، رشا كليب، أثناء كلمتها.

وكانت كليب تتحدث من خلال ورقة، عندما سألتها شيحة عن رأيها في إنشاء «مفوضية التعليم»، لكن رشوان تدخل، مؤكداً أن مقترح الرئيس ليس عنوان الجلسة الحالية، وأنه سيتم مناقشته خلال الجلسة الثانية لجلسات المحور الاجتماعي.

توافق الحضور سواء من الخبراء أو الأحزاب على إنشاء كيان أعلى من وزارة التربية والتعليم يضع السياسات والخطط وتتولى الوزارة عملية تنفيذها فقط، كما توافقوا على أهمية إلغاء كلمة التعليم الفني، لأن جزء من مشكلته أصبحت في مسماه، بحسب ضياء رشوان، الذي دعا إلى تغيير اسم التعليم الفني إلى تعليم تكنولوجي والتعليم التجاري إلى تعليم إدارة الأعمال لأن الانطباع أصبح أن التعليم الفني في مستوى دون التعليم العام، حسب قوله.¹⁰

آداء البرلمان

وافق مجلس النواب في جلسته العامة، اليوم، نهائياً على تعديلات على قانون الضريبة على الدخل، ترفع حد الإعفاء على المرتبات إلى 36 ألف جنيه سنوياً (3000 جنيه شهرياً).

النائب محمد بدرأوي، عضو لجنة الخطة والموازنة كان أوضح لـ«مدى مصر» أن «رفع حد الإعفاء الضريبي يؤثر على كل شرائح الدخل الأعلى أيضاً، لأن حد الإعفاء يُخصم من دخل الفرد، قبل حساب الضريبة المستحقة على هذا الدخل».

ويعني هذا الإعفاء أن من يتقاضى راتباً شهرياً يبلغ ثلاثة آلاف جنيه سيكون معفياً من الضرائب، بينما من يتقاضى مبلغ أكبر يخضع لضريبة على ما يزيد على الثلاثة آلاف، بحسب إجمالي الدخل وبشكل تصاعدي، بداية من ضريبة بنسبة 2.5% على الشريحة من 15 إلى 30 ألف جنيه سنوياً، بعد حد الإعفاء، ثم 10% على الشريحة من أكثر من 30 ألف جنيه حتى 45 ألف جنيه، و15% على الشريحة من 45 ألف جنيه حتى 60 ألف جنيه.

¹⁰ مدى مصر 27 مايو <https://www.facebook.com/mada.masr>

وتصل الضريبة على الشريحة أكثر من 60 ألف جنيه حتى 200 ألف جنيه إلى 20%، وعلى الشريحة أكثر من 200 ألف جنيه وحتى 400 ألف جنيه إلى 22.5%، وعلى الشريحة أكثر من 400 ألف جنيه إلى 25%.

التعديلات المقدمة من الحكومة، والتي أقرتها «الخطة والموازنة» الأسبوع الماضي، شملت كذلك استحداث شريحة جديدة للضريبة المفروضة على أصحاب الدخل الأعلى تصل إلى 27.5% على الدخل الأعلى من مليون و200 ألف جنيه سنوياً، بعد رفع سقف هذه الشريحة من 800 ألف جنيه، كانت الحكومة اقترحتها في تعديلها الأصلي.

تطرقت التعديلات أيضاً إلى ضرائب الدخل على عوائد الاستثمار في أدون الخزانة والسندات والأرباح الرأسمالية، بأن تحدد الأرباح الرأسمالية الخاضعة للضريبة «على أساس الفرق بين سعر بيع أو استبدال أو أي صورة من صور التصرف في الأوراق المالية أو الحصص، وتكلفة اقتنائها، بعد خصم عمولة الوساطة» في نهاية السنة الضريبية، فيما أبقى التعديل على إعفاء عوائد السندات غير الحكومية المقيدة في جداول البورصات المصرية، وإقرار إعفاءات ضريبية لأرباح صناديق الاستثمار، وهو ما عزته الحكومة إلى محاولتها تشجيع الاستثمار المؤسسي كبديل عن استثمار الأفراد في الأوراق المالية مباشرة. ورغم أن عدداً من النواب رفضوا التعديلات المقترحة خلال الجلسة، إلا أنها شهدت مواجهة هادئة مع وزير المالية، مقارنة بجلسة أمس، وما شابها من هجوم ضارٍ أثناء مناقشة تعديلات ضرائب الدمغة والملاهي ورسم تنمية موارد الدولة.

وخلال جلسة اليوم، أعلن عدد كبير من النواب موافقتهم على التعديلات المقترحة باعتبارها جاءت في صالح المواطن البسيط، وصولاً إلى إشادة بعضهم بمجهودات وزارة المالية، ما أدى لقبول وزير المالية، محمد معيط، تعديلات قدّمها الأعضاء ترفع سقف شريحة الأعلى دخلاً.¹¹

أعلنت النائبة مها عبد الناصر، عضوة مجلس النواب، الخميس، أنها ستقدم بطلب رسمي لرئيس مجلس النواب، لتحويل النواب الأربعة الذين ظهروا وسط البلطجية بنقابة المهندسين للتحقيق في لجنة القيم.

وفي وقت سابق قالت مها عبد الناصر، عضوة مجلس النواب، إنها تتقدم ببلاغ للنائب العام، ضد البلطجية الذين أفسدوا نتائج التصويت في الجمعية العمومية لنقابة المهندسين، بعد ظهور المؤشرات الأولية باكتساح النقيب الحالي طارق النبراوي في تجديد الثقة به.

وأضافت مها في مقطع فيديو من داخل النقابة بثته على صفحتها الشخصية: “مفيش بدل بتتقدم بالطريقة دي، ده بلاغ لكل الناس وكل الجهات الرقابية في البلد مفيش بلد بتتقدم بتكسير الصناديق، جاهزة للتحقيق والاستماع لأقوالي، وأنا شاهدة على اللي حصل”.

¹¹ مدي مصر 29 مايو <https://www.facebook.com/mada.masr>

وقالت النيابة العامة في بيان لها، إن «النائب العام أمر بالتحقيق في البلاغات المقدمة من الأطراف المتنافسة بنقابة المهندسين حول الأحداث التي شهدتها الجمعية العمومية بتاريخ ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٣ وقوفاً على حقيقة ما حدث»¹².

ثانياً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

الحق في تكوين والانضمام للنقابات

انتهت مساء أمس الجمعية العمومية غير العادية لنقابة المهندسين دون إعلان رسمي لنتيجة التصويت على سحب الثقة من النقيب الحالي طارق النبراوي، وذلك بعد دخول العشرات ممن وصفهم أعضاء الجمعية بـ«البلطجية» إلى مقر انعقادها، وإثارتهم شغباً أدى لهروب اللجنة القضائية المشرفة على التصويت، بعد مؤشرات أولية باكتساح أصوات مؤيدي بقاء النقيب.

عضوة الجمعية العمومية وأحد المقربين للنبراوي، منال الملا، قالت لـ«مدى مصر» إن التصويت استمر حتى السابعة والنصف، بعد مواعده المقرر بنصف ساعة، تم بعدها إغلاق صناديق الاقتراع وجمعها استعداداً للفرز.

بحسب الملا، خلال انتظار إعلان النتيجة النهائية بواسطة اللجنة القضائية المشرفة على التصويت، بدا التوتر على أعضاء اللجنة، بالتزامن مع دخول قوة أمنية للقاعة الرئيسية والتي طلبت من المهندسين إخلاء القاعة، فيما كان عدد من أعضاء مجلس النقابة يطالبون اللجنة القضائية بعدم إعلان النتيجة وتسليم المحاضر للمجلس ليعلنها بنفسه.

نائبة البرلمان مها عبد الناصر، عضوة عمومية المهندسين والمؤيدة لبقاء النقيب، قالت إن اللجنة القضائية استمرت في المماطلة في إعلان النتيجة حتى بدأ أعضاء مجلس النقابة المعارضين للنقيب بالظهور تباعاً في قاعة الفرز. «مجلس النقابة ما كانوش موجودين ودخلوا فجأة، أحمد صبري والمعتز بالله بركات ومعاهم النائبة إيمان العجوز، وطلعوا على المنصة يقفوا مع اللجنة القضائية، سمعتهم يبسألوا النتيجة هنتسلم لمين وأنهم هيعملوا طعن عليها».

ونقلت عبد الناصر عن رئيس اللجنة العليا للانتخابات بالنقابة، هاني محمود، أن الأمين العام، يسري الديب، أصدر قراراً بتسليم نتيجة الاقتراع لهيئة الشؤون القانونية بالنقابة لتعلن هي النتيجة بدلاً عن اللجنة القضائية. «لما هاني اعترض وقال إنه المشرف على الجمعية العمومية، اللجنة القضائية قالوله: لأ إحنا تكليفنا جاي من الأمين العام. ده خلق لخبطة عند الناس اللي منتظرة النتيجة بقوا مش فاهمين عطلانة ليه».

عقب هذا الجدل ظهر في القاعة أمين عام النقابة، يسري الديب، ووكيلها، إيهاب خضر، وطالبا المهندسين الموجودين بالخروج جميعاً، بالفعل خرج أغلبية الحاضرين عدا المندوبين حاملي توكيلات

¹² درب 1 يونيو <https://bit.ly/3NlfmOJ>

النبراوي، بحسب عبد الناصر، التي أضافت، «بعدها بـ 5 دقائق لقينا المهندسين داخلين جري ووراهم البلطجية».

توضح الملا: «على الساعة 10:30 كانت القاعة فاضية تقريباً، وفجأة سمعنا أصوات تكسير جاية من برة. بنبص على القاعة لقينا الأمن مش موجود، وأعضاء اللجنة القضائية بيحجروا برة. الأبواب كانت بتتفتح لحوالي 30-40 فرد جايين من برة بيهتفوا "طارق هو النقيب" وبيكسروا في أي حاجة قدامهم. طيب لو أنا كسبان، هجيب بلطجية ليه؟»

فيما تستكمل عبد الناصر أن أعضاء اللجنة القضائية غادروا القاعة سريعاً، رغم مطالبتنا لهم بإعلان النتيجة لإنقاذ الموقف، حسبما قالت.

وأضافت أن المهندسين حاولوا حماية أربعة صناديق جُمعت فيها أوراق الاقتراع بعد فرزها، فلم يلحظها المعتدين في البداية واتجهوا نحو مخرج القاعة الثاني، قبل أن يعودوا ويبدأوا في الاعتداء على المهندسين الموجودين ويحطموا الصناديق. ما تراه عبد الناصر دليلاً على تلقي البلطجية توجيهاً من خارج القاعة، موجهة اتهاماً صريحاً لأعضاء مجلس النقابة المنتمين لحزب مستقبل وطن، صاحب الأغلبية البرلمانية، بتحريك البلطجية لتعطيل فوز النقيب.

وقالت عبد الناصر إنها شهدت تعرض أحد المهندسين للإصابة، بالإضافة لتعرض العديد من المهندسين والمهندسات للضرب، دون أن تتحرك قوة الشرطة الموجودة للتأمين خارج القاعة من صباح يوم التصويت، فيما لم تصل شرطة النجدة حتى الثانية والنصف صباحاً. بعد تقدم عبد الناصر وعدد آخر من المهندسين الذين تعرضوا للاعتداء ببلاغات رسمية، انتهت الجمعية العمومية غير العادية بتحفظ الشرطة على أوراق التصويت الملقاة على الأرض بعد تحطيم الصناديق، وذلك في حضور نقيب الجيزة، محمد الفحام، وأحد أعضاء اللجنة المشرفة على الانتخابات، بحسب النائبة البرلمانية.

من جانبه، اتهم النبراوي حزب مستقبل وطن الموالي للحكومة بمحاولة السيطرة على النقابة، مضيفاً، في بيانٍ عبر صفحته على فيسبوك، أن حزب الأغلبية استنفر قواعده ولجانه في كافة محافظات الجمهورية للضغط على المهندسين بأسلوب التهريب، مطالباً الرئيس عبد الفتاح السيسي بالتدخل وإعلان النتيجة.¹³

لاقى قرار نقابة المهن التمثيلية الأخير بخصوص تحديد عدد ساعات العمل بمواقع التصوير، ردود فعل إيجابية ومرحبة داخل الوسط الفني، خاصة بعدما بدأت بعض جهات الإنتاج التفاخر باستمرار التصوير لأكثر من 50 ساعة متواصلة، كما حصل أخيراً مع فيلم «هارلى» بطولة الفنان محمد رمضان، الذي استمر تصوير بعض مشاهده إلى 52 ساعة متواصلة في شهر رمضان الماضي، كي يلحق الفيلم بموسم أفلام عيد الفطر، وهو ما أثار حالة غضب كبيرة بين العاملين في الوسط الفني، خشية أن يصبح هذا الأمر عادة بين جهات الإنتاج، خاصة أن هناك حالة غضب من معدلات ساعات التصوير الحالية، والتي تصل أحياناً لـ 18 ساعة متواصلة، ومع الفرحة الكبيرة التي أبدتها البعض من قرار نقابة المهن التمثيلية.

¹³ مدي مصر 13 مايو <https://www.facebook.com/mada.masr>

ظهرت تساؤلات عديدة حول كيفية تنفيذ القرار، وعما إذا كانت جهات الإنتاج ستستجيب له أم لا، وأسئلة أخرى توجهنها بها لدكتور أشرف زكى نقيب الممثلين الذى بدأ حديثه قائلا:

نحن نتحدث هنا عن قرار نقابة مهنية، وعليه تنفيذه أمر واجب لا جدال فيه، ويكفى أننا تأخرنا كثيرا فى إصداره، رغم أنه معمول به فى دول العالم كله، التى تتعامل مع الفنان على أنه إنسان له حقوق، فنحن لسنا عبيدا كى يتم التعامل معنا بهذا الشكل المهين، ولقد شعرت بحالة انزعاج شديدة حينما علمت أن هناك فيلما تم تصوير مشاهد لمدة 52 ساعة متواصلة، فهل يعقل هذا؟!!

وأكمل: وعليه فلا يوجد أى مبرر للتشكيك فى القرار، فهو واضح للجميع، وتحديد ساعات العمل أمر طبيعى فى كل مهنة، وقد حددنا 12 ساعة مراعاة لأننا نعمل فى مهنة مختلفة تحتاج لوقت أطول من المهن الأخرى التى تحدد للعاملين بها 8 ساعات فقط.

وعن العقوبات التى ستتخذها النقابة فى حالة مخالفة القرار قال زكى: بداية أود أن أؤكد على حقيقة هامة، وهى أن جميع جهات الإنتاج متضامنة معنا فى القرار، وترى أنه قرار صائب تماما، ولم أستقبل أى معارضة من قبل أى جهة إنتاج عليه، لكن للأسف أنه يحدث أحيانا انشغال الفنان نفسه بتصوير أكثر من عمل فى نفس الوقت، وكى يجد وقتا لتصوير كل هذه الاعمال، يطلب من الجهة المنتجة تكثيف تصوير مشاهد فى يوم واحد، وهو ما يدفع بجهة الإنتاج هنا أن تجعل عدد ساعات العمل مفتوحة حتى لحظة الانتهاء من تصوير مشاهد الممثل المشغول بأكثر من عمل.

واستطرد: وفى هذه المناسبة أود أن أناشد زملائي الممثلين والممثلات ضرورة التعاون معنا كى يتم تنفيذ هذا القرار كما ينبغى، خاصة أن هذا القرار مطلب جماعى، وعليه يجب أن يقوموا أنفسهم بتفعيله دون خوف.

وبمواجهته بإمكانية جهة إنتاج ما الضغط على الممثلين لإستمرار تصوير أعمالها قال: أطالب كل أعضاء نقابة الممثلين بترك أماكن التصوير فى حال انقضاء الـ 12 ساعة المحددة فى القرار، بما فيها ساعات الراحة المخصصة لهم، وأنا هنا لا أتحدث عن عدد ساعات كل فنان على حدة، بل أتحدث عن زمن الـ«أوردر كله» وأؤكد للجميع أنه لن يستطيع أحد إجبارهم على تجاوز هذا العدد من الساعات، كما لا تستطيع أى جهة إنتاج على فرض أى غرامات أو ما شابه ذلك على الفنان فى حالة مغادرته لموقع التصوير لأنه امتثل لقرار نقابته، فلقد منحته نقابته هذه الرخصة، كما أن الجهة المنتجة التى لن تمتثل لقرار النقابة سيكون لنا معها موقف حازم، وسنعيد دراسة التعاون معها مرة أخرى.

وأشار: سنويا هناك ناس تموت فى الوسط الفنى بسبب الإرهاق الشديد فى مواقع التصوير، أى إن الأمر يهدد حياة الناس، وهذا أمر لا يجب تركه هكذا، ويجب وضع حد لهذه الأزمة، وعليه حرصت أن أصدر القرار الآن وقبل عام تقريبا من بدء تصوير أعمال رمضان العام المقبل، الذى يشهد أكبر معدل ساعات تصوير مقارنة بباقي العام، وتصل معدلات التصوير فيه أحيانا من 18 لـ 20 ساعة متواصلة، وهو أمر

لن يتكرر مرة أخرى، وأمام جهات الإنتاج وقت طويل لتوفيق أوضاعها، وعليها أن تبكر فى اختيار الورق وفريق العمل وتبدأ التصوير مبكرا حتى لا تضطر للتصوير على الهواء وتكرار المأسى التى لن نسمح بها ابدا.

يذكر أن مجلس إدارة نقابة المهن التمثيلية برئاسة الدكتور أشرف زكى، قرر تحديد ساعات العمل لاعضاءها فى الاعمال الفنية، وقررت أن يكون عدد الساعات المسوح به 12 ساعة يوميا؛ وفقا لضوابط ولوائح وقوانين النقابة.

وجاء قرار مجلس إدارة نقابة المهن التمثيلية حفاظا على القوى الناعمة المصرية، حيث وصل الأمر إلى استمرار التصوير فى أحد الأعمال الفنية إلى 52 ساعة.¹⁴

¹⁴ الشروق 26 مايو <https://bit.ly/3oDhjFP>